

## الكاتب اللبناني البارز فؤاد مطر لـ (الزمان) : راغني أسلوب التعامل الأمريكي مع رموز القرار الكردي

# رأيت في المشهد الكردي قبل الإستفتاء ما نعيشه بالنسبة للموضوع الفلسطيني

أقترح لجنة كهما عربية كردية كتلك التي كان الملك عبد العزيز يعول عليها



### احمد عبد الجيد

بيروت

برغم اهتمامه الكبير بالوضع العربي المعاصر والاشد عسفاً، كما يسمعه، فإن الشأن العراقي احتل الصنف المتقدم من تحليلات الكاتب اللبناني البارز فؤاد مطر. وبعبر مراجعة سريعة لنتاجه التأليف الوفير وكتابات الصحافة الأكثر وفرة يدرك الذين عاشوا مسيرة مطر، أو كانوا شهوداً على بعض محطاتها، مثلي، ان الحراك السياسي الكردي استوقف مطراً وحفزته على الخوض في الموضوع الكردي طيلة نحو ربع القرن الماضي. لقد عالج هذا الموضوع منطلقاً من زوايا تبتني الاولى ارتباط المسألة الكردية بالشأن العراقي والثانية اعتقاده ان هذه المسألة تمثل تماماً القضية الفلسطينية. ولعل صدور كتابه الجديد (الكردي المخدول) الذي حظي باهتمام غير مسبوق من بين مؤلفاته السابقة، يؤكد رؤية مطر ان المداخلات الدولية في المسألة الاولى والقضية الثانية، وراء النتيجة المشتركة التي آلت اليها حتى الآن. وبمناسة صدور اخر كتب الاستاذ فؤاد مطر، دار حوار، لا بد منه، بين صحفي عايش للحالات العربية نصف قرن أو يزيد، والزمان التي وضعت الموضوع الكردي وتوأمه الفلسطيني ضمن اولويات تغطياتها وفيما يلي نص الحوار:

□ ما الذي تريد قوله في كتابك الجديد (الكردي المخدول - رواية الدولة السراب في الوطن المستحيل)؟  
- إنني كصحافي عايش على مدى نصف قرن للحالات العربية المعاصرة منها والاشد عسفاً في شكل خاص، من تحصيل الحاصل ان يستوقفني في الدرجة الاعلى حتى اشعار آخر الخط البياني للحراك السياسي الكردي، والذي يحفزني اكثر انني في إهتماماتي للشأن العراقي وكذلك في معالجاته التتابعية كان الموضوع الكردي حاضراً دائماً في البال، وكانت تُجرى هذه التحشيرة رموز سياسية وثقافية وفنية تحشيرة كريمة. ومن مناقشات ومحادثات مع هؤلاء إلى جانب المتابعة، بات الموضوع الكردي جزءاً أساسياً في (الجدّة) إنصرافي على مدى الربع القرن الماضي إلى ردف المكتبة العربية بمؤلفات تضيء على المعلوم والجهول من الأحوال العربية السياسية المتشابكة وبالذات العراق منها، مثل الموضوع الفلسطيني وتوأمه الموضوع الكردي، وكان التآكل الجديدي لي بعد الذي استقرتني أو فلتقت راغني أسلوب التعامل الإبراهيمي مع رموز القرار الكردي حيث زينتوا بقيادة الشعب محاسن الإستفهام عن عقابهم الكبير واوجوا بالمساندة اعترافاً بالإنجليم دولة مستقلة تجرد إنتهاية الإستفتاء وظهور النتيجة المشجعة، ذلك حدث دول الإقتدار المالي العربي الخليجي والدول الأوروبية واليابان على تامين متساوياً دون سلبها إنتهاش التملك، فضلاً عن تسليمها بحيث تملك نسبة عالية من الثقة بالنفس، لكن لا شيء تحقق من هذه الوعود، وبذلك فقد اهل القرار الكردي ورقة الإنتقال من حكم ذاتي إلى دولة مستقلة، وإنتهى الامر بالوليمة من حالة التماسك إلى الخذلان.

### كلمة الإهداء

وأما الذي أريد قوله من كتابي هذا فإن كلمة الإهداء كلمة بيان تليها بالإيجاز، لقد رأيت في المشهد الكردي قبل الإستفتاء ويهدم ما نعيشه بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني، كلاًهما من ضحايا التوسيق الأيركي لمشاريع تدمر وبعوداً برفقة وتنتهي خذلاناً متعمداً أو نتيجة عدم التنصير بما يكفي، وأما كلمات الإهداء فكانت برسم اللبيب الذي يفهم من الإشارة على بن ابي طالب (رض) شعراً: (يعطيك من طرف اللسان خالود، ويورع منك بما يرغ الخليل)، وقول مكيفافلي: (أرى الناس سهُماً في هذه الأوقات أقرهم على إصطناع الملق وتلون الوجه).

□ لاحقاً ان الاداءات التي تتصدر كتبه تحمل مخزى وإسقاطات على الواقع، ماذا تلي على هذا الأسلوب؟  
- إنني لا أستطيع ان اقول ان مؤلفاتي اعتمد الأسلوب نفسه لجهة الإهداء، فقبل كتاب (الكردي المخدول) كانت (الدار العربية للعلوم) ناشرة بعنوان (هكذا حالي وأحوال العراق).

□ أود الإشارة هنا إلى أنني في معظم مؤلفاتي اعتمد الأسلوب نفسه لجهة الإهداء، فقبل كتاب (الكردي المخدول) كانت (الدار العربية للعلوم) ناشرة بعنوان (هكذا حالي وأحوال العراق).



غلاف كتاب (الكردي المخدول)

إحدى جلسات الحوار الأكثر صراحة معه قال لي (إننا لا نرى أي تعارض بين الحكم الذاتي الذي يريده شعبنا الكردي وبين تضامنا القومي وإقامة الوحدة العربية، وعلى أساس هذه المبادئ فإن المحافظة على خصوصية شعبنا الكردي في الحكم الذاتي توفر فرصاً أوسع أمام النضال القومي العراقي وإقامة الوحدة العربية بين العراق وإيران، وإي فطّر عربي أخسر، وإذا احسن شعبنا الكردي ان خصوصية (الحكم الذاتي) قُتلت في العمومية التي هي الوحدة العربية فسوف يقف ضد العمومية حتى إذا كان في منهجها ما يحقق مصالحه المبدئية الأخرى...).

□ يحق السياسيين العرب بزعمهم ان الكراد لم يتعلموا من دروس الماضي... هل تتفق معهم بهذا الوصف؟  
- بل هو اللسان الأبرص لم يتعلموا من دروس الماضي الاكبر بل يتعلموا من الحالة الكردية في سلسلة تجارب متتجزة فيها المغامرات بالإسلام، ويصرف اهتمامهم على إقامة الوحدة العربية بين العراق وإيران، وإي فطّر عربي أخسر، وإذا احسن شعبنا الكردي ان خصوصية (الحكم الذاتي) قُتلت في العمومية التي هي الوحدة العربية فسوف يقف ضد العمومية حتى إذا كان في منهجها ما يحقق مصالحه المبدئية الأخرى...).

□ بعد انتخابات 12 ايار الجاري - من نراه يحدث الآن في العراق عبارة عن تناقض حالة من النهوض والاعتزاز نظر في الكثير من الرؤى فضلاً عن صياغة معادلة جديدة تستبدل مفهوم المواطنة العنصرية بالمواطنة الواعية ومن شأن هذه النهوض وتلك الإعادة الذاتية ان تتناهي بالمتدرج ظاهراً ولكن الحاد ويحل محلها التشاور وعلى قاعدة بالتي هي أحسن واكثر ضمانة وطمانينة وكذلك حجب أي مشاعر عدائية في هذا الصدد أرى ان يجاري إخواننا في إقليم كردستان حالة النهوض وإعادة العراق التي سيبتني إليها الامر في المستقبل، وباللغات الثلاث العربية، وبعد صياغة العلاقة الشابتة مع الإنشاء العرب والجزيران ودول العالم، ومن شأن حكومة تختني مثل هذه المسؤولية تحقيق ذلك في فترة زمنية قصيرة.

□ وما رأيك كعراقي ومحلل سياسي بشأن العلاقة المستقبلية بين بغداد واربيل في السنوات المقبلة؟  
- في كتابي المعنون (الكردي المخدول) يضع صفحات تمدنت فيها ان باخذ إخواننا في إقليم كردستان العراق بالصلبية التي اختارها شعب إمارة موناكو، أو فلنقل إختاروه لها، لكن الشعب أخذ بها وتمسك بها ما دامت تحقق له الأمن والإزدهار.

□ وما زالت أرى صوابية هذه الصيغة التي لا يصيب النفوس تشنت والعداء سيد حتى إشعار آخر.

□ الذي اجاب في جلسات الحوار المطولة والصريحة معه عن سنوات حكمه العربية لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

### حوارات طوبيلة

□ في ضوء ما أشرت اليه بالنسبة إلى المتصلين المهتمين بعد الذي تابوه من خلال خلاصة في مواقع إلكترونية عن تلك الحوارات التي هي الاطول والاكثر عمقاً في الشأن فإن (الدار العربية للعلوم) في بيروت ناشرة معظم مؤلفاتي رات ان تخشع النصوص الكاملة لتلك الحوارات في كتاب واحد وباللغات الثلاث العربية والإنجليزية وكذلك الفرنسية كون الحوارات كانت جزءاً من كتاب حول السيرة الذاتية والحزبية لصداد حسين، وهكذا صدر الكتاب غير المألوف إلى حد ما لأنه مثلت اللغات الأكثر تداولاً في العالم.

□ وتبني الإشارة إلى ان العمل الذي أشير إليه تم في العام 1980 الذي طرح الرئيس صدام حسين يوم 8 فبراير/ شباط (الإعلان القومي) الذي لقي في نفوس أبناء الأمة ارتياحاً ملحوظاً كونه في جوهره مفردات ومبادئ الثماني بيري ان المتعاونين مع الإنشاء العرب - من إحترام الخصوصية خيار يتقدم على الوحدة التي هي الانقسام الأول في عقيدة الحزب الحاكم - لكن الإرتياح الذي نشير إليه ما لبث ان تحول إلى فعل صادم نتيجة الغزوة الصدامية للكويت يوم الخميس 2 أغسطس/ آب 1990، خلافاً لما تحمى عليه المبدأ الثماني في الإعلان (تحريم الجور) إلى استخدام القوات المسلحة من قبل أي دولة عربية ضد أي دولة عربية أخرى...، وبصرف النظر عما إذا كان الفعل الصدامي جاء نتيجة ظروف إقتصادية ونفسية ناشئة عن ذماعت الحرب مع إيران أو ان الرئيس صدام إستعرض إلى ذلك الفعل من جانب الإدارة الأميركية في شخص السفارة إيريل غلاسي، فإن مصداقية الرئيس صدام إهتزت وتركت الغزوة للكويت والحشرش اللامعي والصراخي بالسرورية دونياً بلع العراق ثمناً باهظاً لم يكتفى فصولاً.

□ وأما بالنسبة إلى الحالة الكردية العلاقة فإن (الإعلان القومي) الذي تم تكن زمناً جزءاً من هموم صدام حسين وإهتماماته، وهو في

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

□ كُرْدية فأبني اعني ان تضم شخصيات عربية من العراق وغيره من الدول العربية، لجنة كهما عربية في لبنان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود رحمة الله عليه يعول عليها وجعل من اعضائها الذين يمثلون معظم الدول العربية أواخر القرن العشرين التي أشرت إليها (إطلاق) جامعات وديبلوماسيون عرب واجانب وياخوتون كانوا بالعشرات، وبالنسبة إلى الأجناب من دبلوماسيين وعاملين في شركات في دول الخليج فإن هؤلاء كانوا إطلعوا على خلاصات عن كتابات تحليلية لي حول الشأن العراقي في صحيفة (الشرق الأوسط) كما استوقفهم خلاصة حول تلك الحوارات التي أجريتها مع الرئيس صدام حسين، ذلك ان كتاباً أصدرته دار نشر امريكية بعد شهر قليلة من إسقاط النظام وكانت الحوارات خصاً بعد ترجمتها إلى الإنجليزية في القسم الأول من الكتاب، تلي ذلك نصوص كتابات لآخرين عرفوا صدام كما لم يعرفه كثيرون، من بينهم مؤسس (حزب البعث) الأستاذ ميشال عفلق.

